Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصدى، بينما كانت حاضرة في صياح ضمير النص. فاللؤلؤة تحضر وتغيب بينما الجمانة والدرة حضرتا حضوراً بلاغياً فحسب، في مقابل الحضور الدال والغياب الدال عند السياب.

إن الحضور البلاغي المجرد للجمانة والدرة يجعلنا نقف دون التفاعل معهما دلالياً، بينما تبادل الحضور والغياب للؤلؤة يدعونا إلى الوقوف والتبصّر بما حدث للنص وفيه.

4 ـ الكمال الناقص:

* يا واهب اللؤلؤ والمحار والردى
* يا واهب المحار والردى

في الجملة الأولى صاح النص مدركاً لما أدركه الأعشى (ما تعلقت إلاّ الحين والحرقا)، فالمحار والردى هما الحين والحرق، ولكن مع الحين والحرق تكون اللؤلؤة، غير أن الصدى قدم لغة النشيج متضمنة الحين والحرق من دون اللؤلؤة. وسقطت اللؤلؤة، غابت بعد حضور واختفت بعد ظهور.

هذا يجعلنا في مواجهة مع ثلاثة في اثنين:

اللؤلؤة	. . .
المحار	المحار
الردى	الردى

وكلها من هبات الخليج وعطاياه. وهذا التحوّل من ثلاثة إلى اثنين له علاقاته الدلالية المتشابكة مع سائر دلالات نص السياب (أنشودة المطر).